

تاج العروس من جواهر القاموس

عما حَوَى وَيَسَّرَ فِي خَطْبِهِ فَادَّعَى وَلِعَمْرِي لَقَدْ جَمَعَ فَأَوْعَى وَأَتَى بِالْمَقَاصِدِ وَوَفَى
وَلَيْسَ لِي فِي هَذَا الشَّرْحِ فَضِيلَةٌ أَمْ تُسَبَّحُ بِهَا وَلَا وَسِيلَةٌ أَتَمَسُّكَ بِهَا سِوَى أَنْ نَبِيٍّ جَمَعْتُ فِيهِ مَا
تَفَرَّقَ فِي تِلْكَ الْكُتُبِ مِنْ مَنْطُوقٍ وَمَفْهُومٍ وَبَسَطْتُ الْقَوْلَ فِيهِ وَلَمْ أَشْبِعْ بِالْيَسِيرِ وَطَالِبُ
الْعِلْمِ مَنْهُومٌ فَمَنْ وَقَفَ فِيهِ عَلَى صَوَابٍ أَوْ زَلَّ أَوْ صَحَّ أَوْ خَلَّلَ فَعُهُدْتُهُ عَلَى الْمَصْنُوفِ
الْأَوَّلِ وَحَمْدُهُ وَذَمُّهُ لِأَصْلِهِ الَّذِي عَلَيْهِ الْمُعْوَلُ لِأَنِّي عَنْ كُلِّ كِتَابٍ نَقَلْتُ مَضْمُونَهُ فَلَمْ
أُبَدِّلْ شَيْئًا فَيُقَالُ : فَإِنَّ مَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَ لَوْنَهُ . بَلْ أَدَّتِ الْأَمَانَةُ
فِي شَرْحِ الْعِبَارَةِ بِالْفَصِّ وَأُورِدْتُ مَا زِدْتُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ بِالذَّمِّ وَرَاعَيْتُ مَنَاسِبَاتِ مَا
ضَمَّنَهُ مِنْ لُطْفِ الْإِشَارَةِ فَلَا يُعَدُّ مَنْ يَنْقُلُ عَنْ شَرْحِي هَذَا عَنْ تِلْكَ الْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ
وَلَيْسْتَغْنِ بِالِاسْتِضْوَاءِ بَدْرِيَّ بَيَانَهُ الْمَلْمُوعِ فَالْناقِلُ عَنْهُ يَمُدُّ بِاعَهُ وَيُطْلِقُ لِسَانَهُ
وَيَتَنَوَّعُ فِي نَقْلِهِ عَنْهُ لِأَنَّه يَنْقُلُ عَنْ خِرَازِنَةٍ وَإِنِّي تَعَالَى يَشْكُرُ مَنْ لَهُ بِإِلْهَامِ جَمْعِهِ مِنْ
مِنْذَةٍ وَيَجْعَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُجَرِّرٍ فِي كَلِمَةٍ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَاقِيَةً وَجُنْدَةً وَهُوَ الْمَسْئُولُ أَنْ
يُعَامِلَنِي فِيهِ بِفَضْلِهِ وَإِحْسَانِهِ وَيُعِينَنِي عَلَى إِتْمَامِهِ بِكِرْمِهِ وَامْتِنَانِهِ فَإِنِّي لَمْ أَقْصِدْ سِوَى
حِفْظِ هَذِهِ اللُّغَةِ الشَّرِيفَةِ إِذْ عَلَيْهَا مَدَارُ أَحْكَامِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ وَلِأَنَّ
الْعَالِمَ بِغَوَامِضِهَا يَعْلَمُ مَا يُوَافِقُ فِيهِ النِّيَّةَ اللَّسَانُ وَيُخَالِفُ فِيهِ اللِّسَانُ النِّيَّةَ وَقَدْ
جَمَعْتُهُ فِي زَمَنِ أَهْلِهِ بِغَيْرِ لُغَتِهِ بِفَخْرٍ وَصَنَعْتُهُ كَمَا صَنَعَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفُلْكَ وَقَوْمَهُ مِنْهُ
يَسْخَرُونَ . وَسَمِيَتْهُ . مَا حَوَى وَيَسَّرَ فِي خَطْبِهِ فَادَّعَى وَلِعَمْرِي لَقَدْ جَمَعَ فَأَوْعَى وَأَتَى
بِالْمَقَاصِدِ وَوَفَى وَلَيْسَ لِي فِي هَذَا الشَّرْحِ فَضِيلَةٌ أَمْ تُسَبَّحُ بِهَا وَلَا وَسِيلَةٌ أَتَمَسُّكَ بِهَا سِوَى أَنْ نَبِيٍّ
جَمَعْتُ فِيهِ مَا تَفَرَّقَ فِي تِلْكَ الْكُتُبِ مِنْ مَنْطُوقٍ وَمَفْهُومٍ وَبَسَطْتُ الْقَوْلَ فِيهِ وَلَمْ أَشْبِعْ
بِالْيَسِيرِ وَطَالِبُ الْعِلْمِ مَنْهُومٌ فَمَنْ وَقَفَ فِيهِ عَلَى صَوَابٍ أَوْ زَلَّ أَوْ صَحَّ أَوْ خَلَّلَ
فَعُهُدْتُهُ عَلَى الْمَصْنُوفِ الْأَوَّلِ وَحَمْدُهُ وَذَمُّهُ لِأَصْلِهِ الَّذِي عَلَيْهِ الْمُعْوَلُ لِأَنِّي عَنْ كُلِّ
كِتَابٍ نَقَلْتُ مَضْمُونَهُ فَلَمْ أُبَدِّلْ شَيْئًا فَيُقَالُ : فَإِنَّ مَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ
يُبَدِّلُونَ لَوْنَهُ . بَلْ أَدَّتِ الْأَمَانَةُ فِي شَرْحِ الْعِبَارَةِ بِالْفَصِّ وَأُورِدْتُ مَا زِدْتُ عَلَى
الْمُؤَلِّفِ بِالذَّمِّ وَرَاعَيْتُ مَنَاسِبَاتِ مَا ضَمَّنَهُ مِنْ لُطْفِ الْإِشَارَةِ فَلَا يُعَدُّ مَنْ يَنْقُلُ
عَنْ شَرْحِي هَذَا عَنْ تِلْكَ الْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ وَلَيْسْتَغْنِ بِالِاسْتِضْوَاءِ بَدْرِيَّ بَيَانَهُ الْمَلْمُوعِ
فَالْناقِلُ عَنْهُ يَمُدُّ بِاعَهُ وَيُطْلِقُ لِسَانَهُ وَيَتَنَوَّعُ فِي نَقْلِهِ عَنْهُ لِأَنَّه يَنْقُلُ عَنْ خِرَازِنَةٍ
وَإِنِّي تَعَالَى يَشْكُرُ مَنْ لَهُ بِإِلْهَامِ جَمْعِهِ مِنْ مِنْذَةٍ وَيَجْعَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُجَرِّرٍ فِي كَلِمَةٍ عَنْ
مَوَاضِعِهِ وَاقِيَةً وَجُنْدَةً وَهُوَ الْمَسْئُولُ أَنْ يُعَامِلَنِي فِيهِ بِفَضْلِهِ وَإِحْسَانِهِ وَيُعِينَنِي عَلَى

إتمامه بكرمه وامتنانه فإنني لم أقصد سوى حفظ هذه اللغة الشريفة إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية ولأن العالم بغوامضها يعلم ما يوافق فيه النية اللسان ويخالف فيه اللسان النية وقد جمعته في زمن أهله بغير لغته يفخرون وصنعتهم كما صنع نوح عليه السلام الفلك وقومه منه يسخرون . وسميته .

تاج العروس من جواهر القاموس .

وكأنني بالعالم المنصرف قد اطّلع عليه فارتضاه وأجال فيه نظرة ذي عَلاقٍ فاجتباها ولم يلتفت إلى حدوث عهده وقرب ميلاده لأنّهُ إنما يُستجاد الشيء ويستردل لجودته ورداءته في ذاته لا ليقدمه وحدثه وبالجاهل المُشيط قد سمع به فسارع إلى تمزيق فروته وتوجيه المعاب إليه ولمّا يعرفه زيدعه من غرابيه ولا عجم عوده ولا نفض تهائمته ونجوده والذي غرّه منه أنه عملٌ محدثٌ ولا عمل قديم وحسبك أن الأشياء تُنتقد أو تُبهرج لأنها تليدة أو طارفة و[] درّ من يقول : .

إذا رضيت عذبي كرامٌ عَشيرتي ... فلا زال غمّنا عَلاميَّ لئامها وأرجو من [] تعالى أن يرفع قدرَ هذا الشرح بمنّيه وفَضله وأن ينفع به كما نفع بأصله وأنا أبرا إلى [] عزّ وجلّ من القوّة والحوّل وإياه أستغفر من الزلل في العمل والقوّل لا إله غيره ولا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُهُ وصلى [] على سيّدنا محمدٍ وآله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا .

مقدمة وهي مشتملة على عشرة مقاصد